مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.02.25.15

علماء الحديث والفقه والقضاء في مدينة مالقه (من القرن الاول وحتى القرن العاشر للهجرة)

د. محمد صكر هاشم
جامعة الانبار _ كلية التربية الأساسية / حديثة - قسم التاريخ

المقدمـــة

لقد كانت الأندلس صورة مصغرة، قائمة في القارة الأوربية، ممثلةً للحياة العربية الإسلامية في وجوه نشاطها الفكرية والعلمية والحضارية، ووجوه إبداع أبنائها في الصنائع، والفلاحة، والمتاجر، وسائر ألوان النشاط الفعال، كما كانت دولة خلافة فيها خصائص المشرق، وفيها جوانبها الذاتية عن فنون وملامح وخصوصيات استقلت وأصبحت جزءًا من (الطابع الأندلسي) الذي تميز به أهل ذلك البلد، ومالقه: من المدن الأندلسية القديمة، دخلها الإسلام في الأيام الأولى لدخول طارق بن زياد للأندلس، و ظلت لمدة ثمانية قرون بيد المسلمين إذ كانت من أواخر المدن الأندلسية التي سقطت بيد النصارى، وقد اشتهر بمالقة الكثير من الأعلام، منهم ابن أخت غانم من أعيان مالقه ولهم مشاركة في علم الفلاحة قال ياقوت: وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: عزيز بن محمد اللّخمي المالقي وسليمان المعافري المالقي، الأمير ابن الأحمر من أعلام مالقه، ومنذ القرن الرابع الهجري وحتى نهاية النصف الثاني من القرن العاشر الهجري ظهر هناك علماء اندلسيون اهتموا بالتراجم والسير وتركوا مؤلفات عديدة لمن لهم عناية بالعلم والمعرفة، وقد تعددت هذه المؤلفات وتنوعت مفاهيمها ، فمنها من اختص بجانب معين من علوم الشيوخ، ومنها جامعة لتراجم شيوخ يختلفون صناعة وطبقة تجمعهم صفة الجدارة والاستحقاق ان يترجم لهم وتدون سيرهم.

Scholars of hadith - jurisprudence and the judiciary in the city of Malaga (From the first century to the tenth century of migration)

Mohammed Sagur Hashim
Anbar University _ College of Basic Education / Haditha - Department of History

Abstract :

Andalusia was a microcosm in the European continent, representing the Arab-Islamic life in the faces of its intellectual, scientific and civilized activity, and the faces of creativity of its sons in trades, agriculture, shops, and other forms of effective activity, as it was a caliphate state in which the characteristics of the East, and in which its subjective aspects of the arts, features and peculiarities became independent and became part of the (Andalusian character) that characterized the people of that country, and its malaka: One of the ancient Andalusian cities, Islam entered it in the early days of Tariq bin Ziyad's entry into Andalusia, and remained for eight centuries in the hands of Muslims, as it was one of the last Andalusian cities that fell to the Christians, and Malaga was famous for many flags, including Ghanem's nephew from the notables of Malaga and they have a participation in the science of agriculture Yaqut said: It was attributed to a group of scholars, including: Aziz bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Malqi and Suleiman Al-Maafari Al-Malqi, Prince Ibn Al-Ahmar of the flags of Malaga, and since the fourth century AH until the end of the second half of the tenth century AH appeared there Andalusian scientists interested in translations and biographies and left many books for those who have an interest in science and knowledge, has multiplied these writings and varied concepts, it is Some of them specialized in a specific aspect of the sciences of the elders, including a university for the translations of sheikhs who differ industry and class united by the characteristic of merit and merit to translate them and record their biographies.

التمهيد

الحديث لغةً: الجديدُ مِنَ الأَشياء، وَالْحَدِيثُ: الخَبَرُ يأْتي عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَالْجَمْعُ: أَحاديثُ، كَقَطِيعٍ وأَقاطِيعَ، وَهُوَ شاذٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ: حِدْثانٌ وحُدْثانٌ، وَهُوَ قَلِيلٌ[1].

الحديث اصطلاحاً: ما اضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفه[2].

القضاء لغةً: هو الحكم، وأصله قَضايٌ لأنه من قضيت، إلا أن الياء لما جاءت بعد الالف همزت، والجمع الاقضية، والقضية مثله، والجمع القضايا على فعالى، وأصله فعائل، وقضى، أي حَكَمَ[3]. أو هو حكم وجمع[4].

القضاء اصطلاحاً: عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد، وفي اصطلاح الفقهاء: القضاء: تسليم، مثل الواجب بالسبب[5].

ويقال القضاء: هو الأحكام، وشرعاً ألزم الغير بسنه، ومعناها شرعاً فصل الخصومات وقطع المنازعات[6].

الفقه لغة: والفِقْهُ فِي الأَصل الفَهْم، والفهم هو أدراك معنى الكلام، يقَالُ: أُوتِيَ فلانٌ فِقْهاً فِي الدِّينِ أَي فَهْماً فِيهِ[7].

والفقه في اللغة أيضا: الفهم يقول ابن فارس: فقه الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدل على إِدْرَاكِ الشيء وَالْعِلْمِ به تقول فقهت الحديث فقهه وكل علم شيءٍ فهو فقه[8].

الفقه اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من الأدلة التفصيلية، وأصول الفقه معرفة أدلة الفقه إجمالاً، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد[9]. وقيل، الفقه هو العلم فمادة فقه بمعنى علم وزناً ومعنى[10].

اما الإحكام الشرعية: ما يتعلق بأفعال المكلفين الشرعية دون العقلية، مثل الحلال، والحرام، والحظر،

(1) ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، (دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ- 1994م)، ج2، ص133.

(2) الطحان: محمود، تيسير مصطلح الحديث، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، مصر، ط10، 1425هـ- 2004م)، ص17.

(3) (الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: حمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م)، ج6، ص2463.

(4) الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - (الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م)، ص541.

(5) الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ)، كتاب التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م): ص177.

(6) القونوي: قاسم بن عبد الله بن أمير (ت 978هـ)، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تح: يحيى حسن مراد، (دار الكتب العلمية، بلا ط، 1425هـ- 2004م)، ص84.

(7) ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص 522.

(8) أبن فارس: أحمد القزويني (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، بلا ط، 1399هـ - 1979م)، ج4، ص 442.

(9) الحكمي: إبراهيم، المأمول في شرح منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول، شرح سليمان بن خالد الحربي، (دار التدمرية، الرياض، ط1، 1433هـ - 2012م)، ص37.

(10) الحكمي: المأمول في شرح منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول، ص35.

والإباحة، وصحة العقد، وفساده، وما أشبه ذلك [1]. كما وردت كلمة الفقه في القرآن الكريم في سورة النساء الآية (78) بقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَـٰؤُلَاءِ القَومِ لَا يَكَادُونَ يَفقَهُونَ حَدِيثا﴾، وقوله تعالى حكاية عن موسى (عليه السلام): ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾، (سورة طه: الآيات 27- 28).

المبحث الأول

الموقع الجغرافي وأهميته لمدينة مالقه

مالَقَه: بفتح اللام والقاف، كلمة أعجمية: وهي احدى مدن ريّة اسوارها تطل على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، كما قال الحميدي: «(هي على ساحل بحر المجاز[2]، المعروف بالزقاق)»[3]، وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة[4]، وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق[5]، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، ونذكر منهم: عزيز بن محمد اللّخمي المالقي[6]، وسليمان المعافري المالقي[7].

وقد حظيت مدينة مالقه[8]، بموقع جغرافي مهم روعيت فيه اشتراطات اختيار المكان المنبع[9].

(1) الكلوذاني: محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الحنبلي (432 - 510 هـ)، التمهيد في أصول الفقه، تح: مفيد محمد أبو عمشة، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1406 هـ - 1985م)، ج1، ص 4.

(2) المجاز: مشتق من الجواز، والجواز في الأماكن حقيقة وهو العبور، يقال: جزت الدار أي عبرتها، ويستعمل في المعاني، ومنه الجواز العقلي.ينظر : الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين (ت 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، (دار الكتبي، ط1، 1414هـ - 1994م)، ج3، ص 40.

(3) الحميدي: ابو عبد الله محمد بن فتوح (ت 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس، (مكتبة الخانجي القاهرة، بلا ط ، 1425هـ - 2004م)، ص 127.

(4) الرستاق: حظيرة من حظائر جهنم، ليس فيها حد ولا جمعة ولا جماعة، صبيهم عادم، وشبابهم شياطين، وشيوخهم جهال، المؤمن أنتن فيهم من الجيفة. ينظر : الديلميّ: شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الهمذاني (ت 509هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986م)، ج2، ص 284.

(5) أَرْشُذُونَةُ: مدينة بالأندلس معدودة في أعمال ريّة قبلي قرطبة، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً. ينظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ)، معجم البلدان، ط2، (دار صادر، بيروت، 1415هـ - 1995م)، ج1، ص 152.

(6) عَزِيز بْن مُحَمَّد اللَّخْميّ من أَهْل مالقة يكنى أَبَا هُرَيْرَة ذكره أَبُو سعيد بن يُونُس وَعبد الْغَنِيّ بن سعيد بِفَتْح الْعين وَذكره أَبُو الْقَاسِم يحيى بن عَليّ الْخَضْرَمِيّ بِالضَّمِّ بِالضَّمِّ وهما مِنْهُ. ينظر: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، (دار الفكر للطباعة - لبنان، ط1، 1415هـ- 1995م)، ج4، ص40.

(7) سُلَيْمان بن سُلَيْمان المَعَافِرِيِّ الأَزْديّ: مِنْ أَهْل مَالَقَة؛ يُكَنَّى: أبا أَيُّوب، وكان: رَجُلاً خياراً، حدَّثَ. ينظر :ابن الفرضي: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، (ت 403 هـ)، تاريخ علماء الأندلس، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408 هـ - 1988 م)، ج1، ص 221.

(8) عنان: محمد عبد الله (ت 1406هـ)، الاثار الاندلسية في اسبانيا والبرتغال، (مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1418هـ - 1997م)، ص 242.

(9) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1413هـ - 1993م)، ج1، ص

إذ تقع على أرض منبسطة في أقصى جنوبي شرقي إسبانيا (الأندلس) على شاطئ البحر الابيض المتوسط[1]، كما أن مدينة مالقه مدينة كثيرة المناطق ذات اسواق عامرة متاجرها مزدهرة وكثيرة النعم بفضل الله، ويحيطها الكثير من اشجار التين الذي يعود الى مدينه ريَّه[2]، ويصدر قسم كبير منها الى مصر والشام والعراق وقد وصل الى حدود الهند، وإن لمدينة مالقه ربضان[3]، كبيران ربض فتانة[4] وربض التبانين[5]، وشرب أهلها من مياه الآبار وماؤها قريب الغور[6]، كثير عذب ولها واد يجري في أيام الشتاء والربيع وليس بدائم الجري[7]. وفي مالقه أقيم على ساحلها رباط على جبل (فارَّة)، ولأهمية الموقع الذي كان يتميز به الجبل، فقد كان اهتمام المسلمين فيه كبيراً، ولذا أقاموا عليه عدة حصون استمر تواجدهم فيها إلى سنة (892 هـ)[8].

فمن مالقه إلى قرطبة في جهة الشمال أربعة أيام ومن مالقه أيضاً إلى غرناطة[9]، ثمانون ميلاً ومن مالقه إلى الجزيرة الخضراء مائة ميل ومن مالقه إلى اشبيلية خمس مراحل ومن مالقه إلى مربلة في طريق الجزيرة أربعون ميلاً. وأما ما بين مالقه وقرطبة من الحصون العامرة التي هي حواضر في تلك النواحي فمنها مدينة ارشذونة وانتقيرة[10]، وبينهما وبين مالقه خمسة وثلاثون ميلاً[11]، ومرسى مالقة صيفي يكن بالغربي، وبإزائه مما يلي المدينة الجسر، ينكسر عليه الموج[12]. فمدينة مالقه كانت على جسرٍ، والجسر

372 – 371.

(1) الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس، ص65.

(2) ريّة: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرّقا، ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة، يسمي أهل المغرب الناحية إقليما، وفيها حمّة، يعني عينا تخرج حارّة، وهي أشرف حمّات الأندلس لأن فيها ماء حارّا وبارداً، والنسبة إليها ريّيّ. ينظر :ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص 116.

(3) الربض: هو ما حول المدينة، وقيل: هو الفضاء حول المدينة؛ ويقال: الربض بالضم، وسط الشيء، والربض، بالتحريك، نواحيه، وجمعها أرباض، والربض حريم المسجد: ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص١٥٢.

(4) ربض فتانة: وهو في مالقة يقول له الأسبانيول فتانلا. ينظر :أرسلان: شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، منشورات محمد علي بيضون، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان)، ج1، ص82.

(5) ربض التبانين: أي اصحاب التبن وهو منسوب لهم. ينظر :أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج1، ص82.

(6) الغَوْرُ: تهامةَ مَا بَيْنَ ذَاتِ عرْق والبحرِ، وَقِيلَ: الغَوْرُ تهامةُ وَمَا يَلِي اليمنَ. ينظر :ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص 34.

(7) الادريسي: ابو عبد الله محمد السبتي (ت 560هـ)، نزهة المشتاق في أختراق الافاق، (عالم الكتب بيروت، ط1، 1409هـ – 1989م)، ج2، ص 565.

(8) الخلف: سالم بن عبد الله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1424هـ – 2003م)، ج2، ص 611.

(9) غرناطة: ومعنى غرناطة رمّانة بلسان عجم الأندلس سمّي البلد سعده بذلك، وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص195.

(10) الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، ص 570.

(11) أَنْتَقِيَرَة: بفتح التاء فوقها نقطتان، والقاف، وياء ساكنة، وراء: حصن بين مالقة وغرناطة. ينظر :ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 259.

(12) الحِميري: عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ)، صفة جزيرة الأندلس، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال أستاذ تاريخ المغرب العربي

داخل في البحيرتين هناك، قد بنى بصخرٍ كأنوف الجبال؛ وقصبتها في شرقي مدينتها، عليها سور صخرٍ، وهي في غاية الحصانة والمنعة، وفيها جامع، وهو خمس بلاطات، ولها خمسة أبواب، بابان منها إلى البحر، وباب شرقي يعرف بباب الوادي، وباب جوفي يعرف بباب الخوخة، وبها مبانٍ فخمة، وحمامات حسنة، وأسواق جامعة كثيرة في الربض والمدينة[1]، وقالوا: عن مدينة مالقه: لا بأس عليها ولا فرق، آمنة من جوع وسبي ودم، مكتوب ذلك في العلم الذي يكتب، وقد قيل: إن هذه الكلمات وجدت في بعض حجارتها نقشاً بالقلم الاغريقي، وقالوا ايضاً: جميع هذه الآثار التي أمنها منها وبقاؤها عنها قد لحقت بها وجمعت لها في سنة تسع وخمسين وأربعمائة بمحاصرة عباد بن عباد [2] لها.

فشملهم الضر وعمم الفقر، ثم استحلت حرماتهم وسفكت مهجاتهم، فما نجا في البحر إلا الشريد ولا تخلص إلا السعيد، فخلت ديارهم وتغيرت آثارهم[3].

التسمية والتأسيس:

مالقه: أصل وضعها قديم[4]، ولقد سمى الفينيقيون مدينة مالقه عام 1200ق.م[5]، وأعطوها اسم معناها المملح وذلك نسبة إلى مستودعات الأسماك المملحة التي كانت تحفظ فيها[6]، وأيضاً سماها الفينيقيون[7]، مدينة مالحة، (مالقه لحالية) [8]، وكانت موقعاً حصيناً على بحر الروم وكانت لها شهرة أيام الرومان والقرطاجيين[9]، وأكد البعض ان مالقه ترجع إلى أصول رومانية وفينيقية، وقد كانت من أقدم واهم الثغور الأندلسية[10]، وهي اليوم مدينة حديثة عاصمة للولاية المسماة باسمها (ملقا) وتختلف عن مدينة مالقه الأسيوية عاصمة الولاية المسماة باسمها وان اتفقا في التسمية والدور

بجامعة الجزائر، (دار الجيل، بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م)، ص 179.

(1) الحِميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 178.

(2) ابن عَبَّاد: هو محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي، أبو القاسم، المعتمد على الله: صاحب إشبيلية وقرطبة وما حولها، وأحد أفراد الدهر شجاعة وحزما وضبطا للأمور، ولد في باجة (بالأندلس) وولي إشبيلية بعد وفاة أبيه (سنة 461هـ). ينظر: الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت 1396 هـ)، الأعلام، (دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 1423هـ - 2002 م)، ج6، ص 181.

(3) الحِميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 178.

(4) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5/ ص 43.

(5) لسان الدين ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله (ت 776هـ)، مشاهدات لسان الدين الخطيب في الأندلس، تح: احمد مختار العبادي، (مطبعة جامعة الإسكندرية، القاهرة، بلا ط ، 1378هـ - 1959م)، ص76.

(6) لسان الدين ابن الخطيب: مشاهدات لسان الدين الخطيب في الأندلس، ص76.

(7) الفينيقيون: أمة سامية عاشت على الساحل الشرقي للبحر المتوسط جاءوا على هيئة هجرات وفدت من الجنوب الشرقي من بابل أو الخليج العربي، وأن اسم الفينيقيين مشتق من بنى كنعان. ينظر :الفراء: محمد محمود محمدين، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، (دار المريخ، ط4، ردمك: 2 - 501 - 24 - 9960)، ص 33.

(8) العبادي: احمد مختار، في التاريخ العباسي والاندلسي، (دار النهضة، بيروت لبنان، بلا ط ، 1408هـ - 1988م)، ص234.

(9) المولى: محمد أحمد جاد المولى واخرون، قصص العرب، تح: عيسى البابي الحلبي، (دار أحياء الكتاب العربي، بلا ط ، 1383هـ - 1963م)، ج1/ ص65.

(10) عنان: محمد عبد الله (ت 1406هـ)، دولة الإسلام في الأندلس، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ - 1997م)، ج5، ص 440.

التجاري[1].

وكان على عهد الرومان (135 مدينة) عامرة من أشهرها اشبيلية[2]، وطرطوشة[3]، وقرطبة[4] واصطبة[5]، وقادس[6]، ومالقه، وكان يسكن تلك المدن اقواما اتصلوا بالفينيقيين، والقرطاجيين[7] قبل ان يحتكوا بالرومان[8]، ومدينة مالقه هي جنوب الأندلس وهي مدينة بحرية، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق[9].

مساحة مدينة مالقه: في صدر القرن الخامس الهجري كانت مساحة الكورة حوالي ثلاثون فرسخاً[10] في مثلها، ويبدو أنها على عصر المرابطين[11]

(1) عنان: الاثار الاندلسية الباقية في اسبانية والبرتغال، ص 242.

(2) اشبيلية: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضا، وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً، وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشّرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه. ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص195.

(3) طرطوشة: مدينة بالأندلس حصينة على سفح جبل ولها سور حصين وبها أسواق وعمارات وصناع وفعلة وإنشاء المراكب الكبار من خشب جبالها وبجبالها يكون خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ ومنه تتخذ الصواري والقرى. ينظر : الادريسي: نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، ج2، ص 555.

(4) قرطبة: وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر خمسة أيام. ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 324.

(5) اصطبة: مدينة بالاندلس على خمسة وعشرين ميلًا من قلشانة، ومن قلشانة وهي قاعدة شذونة الى قرطبة اربعة ايام ومن الاميال مائة ميل وعشرة اميال. ينظر :الحِميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 23.

(6) قادس: بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك: جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شذونة، طولها اثنا عشر ميلا، قريبة من البرّ بينها وبين البر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البر، وفي قادس الطلسم المشهور الذي عمل لمنع البربر من دخول جزيرة الأندلس. ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 290.

(7) القرطاجيون: هم فينيقيون هاجروا إلى قرطاج، واستقروا بعدد من المدن الإفريقية، وكان لهم مستعمرات في إسبانية، وأنشأ القرطاجيون مدينة قرطاجنة في إسبانية بعد أن فتحوها؛ لتكون تابعة لقرطاجة. ينظر : غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، (مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة مصر، بلا ط، 1433هـ- 2012م)، ص 277.

(8) الرومان: هم أمة من اللطتين، ينسبون الى عاصمة دولتهم روما، وهي مدينة مؤسسة وسط إيطاليا، أسسها- على ما يقول الرومان- روملوس سنة (753). ينظر :الميلي: مبارك بن محمد الجزائري (ت 1364هـ)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، بلا ط ، 1406هـ - 1986م)، ج1، ص 242.

(9) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص 43.

(10) الفرسخ: (الرَّاحَة) ومنه أخذ فرسخ الطريق كما قيل، وهو (ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ هاشِمِيّة)، أَو ستّة، (أَو اثْنَا عَشَرَ أَلفَ ذرَاعٍ، أَو عَشَرَةُ آلافِ) ذِراع، سمي بذلك لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح، وقولهم انتظرتك فَرْسَخاً، أَي (الطَّوِيل من الزَّمَانِ)، أَي من اللّيل أَو من النَّهَار، وقيل: الفَرْسَخُ: الشَّيْءُ الدائمُ الكثيرُ الّذي لَا ينْقَطِعُ. ينظر :الزبيدي: محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، (من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، بلا ط ، 1385 - 1422 هـ = 1965 - 2001 م)، ج7، ص 317.

(11) المرابطون: هم من قبيلة لمتونة، ولمتونة هذة بطن من بطون صنهاجه أعظم القبائل الجزيرة وكان شعارهم

صغرت المساحة عنها وفي أيام بني حمود[1]، ثم توسعت على عهد الموحدين[2]. واصبحت مالقة عبارة عن مملكة مستقلة تظم غرناطة أحياناً[3]، وفي عصر بني الاحمر[4]، شكلت كورة مالقة ولاية من اكبر الولايات الغرناطية التي تبعتها أعمال ضخمة وأقطار واسعة[5]. اما المدينة نفسها فقيل نهاية القرن الخامس الهجري بلغت مساحتها الداخلية (37هيكتار)[6].

ثم اتسعت في النصف الأول من القرن اللاحق وشملت مباني الربضين الخارجيين واحتفظت بتملك مساحات وازدادت عليها في القرن السابع الهجري ضمن سقوط مالقة في عام (892هـ/ 1487م) ، وفي أواخر العصور الوسطى اجمع عدد من الرحالة الأجانب على أن المدن الإسلامية التي شاهدوها فاقت مساحتها وكثر سكانها إضعاف ما هو معروف عن اي مدينة أوربية معاصرة [7].

وتميز مدينة مالقة بالتنوع في تضاريسها.

1- **السهل الساحلي** : وهو سهل متفاوت الأتساع شديد الأنخفاض يشرف على خليج مالقة ويمتد بطولها على البحر المتوسط ويعتبر جزءاً من ساحل شرق أسبانيا المسمى بساحل الشمس[8].

2- **الأنهار والنهيرات**: امتازت مدينة مالقة بكثرة الأنهار والنهيرات العديدة على بسائطها الماء الغزير، مما أهَّلها أن تكون عامرة بالسكان والمدنية الحديثة، وشرب أهلها من الآبار، ولها وادٍ يجري في زمان الشتاء، وليس بدائم الجري [9].

اللثام ومن ثم فقد عرفو بالملثمين. ينظر : عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص299.

(1) الحموديون، ينسب الحموديون أنفسهم الى ادريس مؤسس مدينة فاس أي انهم ينسبون الى سلالة شريفة والعائلة العلوية وبالتالي فانهم احفاد النبي صلى الله وسلم وعلى الرغم من احولهم العربية فان الحموديون قد اصبحو بربرا كليا. ينظر : الطعمة: عدنان محمد، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء، (ط1، 1413ه1993م)، ص18.

(2) الموحدون: وهم من قبيلة هرغة التابعة لقبيلة مصمودة ويعد محمد بن عبدالله بن تومرت وقامت فكرة الموجدين على أساس الأمر بالمعروف ونهي على المنكر. ينظر : السامرائي، خليل ابراهيم خليل إبراهيم السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، (جامعة الموصل الكتب للطباعة، بلا ط ، 1407هـ - 1987م)، ص285.

(3) المراكشي: عبد الواحد بن علي (ت 647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: خليل عمران، (دار كتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م)، ص9.

(4) بني الاحمر: أصلهم من ارشذونة من حصون قرطبة ولهم سلف من ابناء الجند يعرفون بني نصر ينتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان كبيرهم الى الاخر دولة الموحدين محمد ابن يوسف بن نصر يعرف بالشيخ. ينظر : ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص218.

(5) المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، (دار صادر- بيروت - لبنان، بلا ط ، 1318هـ - 1900م)، ج1، ص165.

(6) هيكتار: وحدة مساحة متريّة تساوي عشرة آلاف متر مربع. ينظر : المختار: أحمد عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م)، ج3، ص 2356.

(7) عاشور: د. سعيد عبد الفتاح، الحياة الاجتماعية في المدينة الإسلامية، (مجلة عالم الفكر، الكويت، بلا ط ، 1401هـ - 1981م)، ص88.

(8) أرسلان: شكيب، خلاصة تاريخ الأندلس، (دار مكتب الحياة، بيروت، بلا ط ، 1403هـ - 1983م)، ص216.

(9) الادريسي: نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، ج2، ص 565.

3- **المرتفعات (جبال مالقه)**: بالنسبة لموقع مالقه على الساحل الجنوبي الشرقي للأندلس، فإنها تحيط بها عدة جبال منها جبل شلير[1]، التي تطل على البحر المتوسط، وكذلك جبل فارة[2]، الذي أقيم عليه رباط، ولأهمية موقعه المميز، كان اهتمام المسلمين فيه كبيراً، وهو من أشهر جبال مالقه.

4- **الهضاب**: فقد تعددت الهضاب في مدينة مالقه منها هضبة العقاب المشرفة على وادي المدينة والهضبة المسماة هضبة مالقه وكانت تكثر فيها المياه ويخرج لها الأهالي لغرض السياحة [3].

مناخ مالقه: لقد خضعت مالقه لمناخ البحر المتوسط لوقوعها عليه كما خضعت له نواحي في بلاد الأندلس[4]، بدليل الأندلس شامية في طبيعتها وهوائها[5]، وان كان يغلب على بعض نواحيها طابع البرد[6]، ففي هذا المناخ تتغلب الحرارة والجفاف على فصل الصيف، والبرودة والإمطار على فصل الشتاء مع تساقط الثلوج أحياناً على مالقه بذلك يسود حوض البحر المتوسط في الشتاء ضغط هوائي مرتفع فتهب رياح غربية رطبة قوية قادمة من المحيط الأطلسي تضرب جهات الأندلس بما فيها مالقه، لوقوعها في منطقة غرب الأندلس من حيث تقسيم المناخ فتؤدي إلى سقوط الإمطار بغزارة وفي فصل الصيف يخف الضغط على هذا البحر فتهب من جهة القبلة رياح شرقية جافه حارة[7]، والمعروف أن مناخ مالقة يتأثر بالطبيعة ويؤثر بها، فإن الأقاليم المطلة على البحر يكون هواؤه رطباً وإذا كانت تربتها رملية كإقليم مالقه فان هواؤه يكون جافاً في الصيف وقابليته للبرودة والسخونة سريعة[8]، وكان مناخ مالقه المعتدل[9]، مناخاً لطيفاً على مدار السنة مما يصرف الكسل عن النفس البشرية ويبعث فيه النشاط والحيوية [10]، وفيها يقول الشاعر:

من فضلها المعلوم ان هواءها

يداوي به الكسلان والمتلبد[11]

المبحث الثاني
علوم الحديث وعلمائهُ في مالقه

بدأ العلماء يدونون الحديث في مطلع القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي ومن أوائل الكتب التي الفت فيها المواطئ للإمام مالك بن انس (رحمه الله) [12](ت 179 هـ)، ثم كثر بعد ذلك رواية الحديث

(1) جبل شلير: هو من أشهر جبال الأندلس البارزة التي تطل على البحر المتوسط. ينظر : الحِميرى: صفة جزيرة الأندلس، ص 112.

(2) جبل فارة: وهو جبل في مالقة أقيم عليه رباط، ولأهمية موقعه المميز، كان اهتمام المسلمين فيه كبيراً، ولذا أقاموا عليه عدة حصون استمر تواجدهم فيها إلى سنة (892هـ). ينظر: الخلف: نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج2، ص 611.

(3) ابن بسام الشتريني: أبو حسن علي (ت 542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل جزيرة، تح: احسان عباس، (دار العربية بيروت، بلا ط ، 1399هـ - 1979م)، ج2، ص 858.

(4) المقري: نفح الطيب، ج1، ص126.

(5) الحِميرى: صفة جزيرة الأندلس، ص 3.

(6) المقدسي: محمد بن احمد (ت 381هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (مكتبة خياط بيروت، بلا ط)، ص 336.

(7) المقري: نفح الطيب، ج1، ص 140-137.

(8) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص88.

(9) المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص8.

(10) المقري: نفح الطيب، ج1، ص140.

(11) المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص8.

(12) مالك بن أنس: ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الإمام الحافظ، شيخُ الإسلام، وفقيهُ الأمّة، أبو عبد الله الأصْبَحي المدنيُّ الفقيه، إمامُ دار الهجرة، وولدَ سنة ثلاث وتسعين على الأصح، وقيل: سنة اثنتين، =وقيل: سنة ست، ومات سنةَ تسع وسبعين

الذي يبحث عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول ﷺ، من حيث أحوال روايته ضبطاً وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعا وغير ذلك[1]، وأصبحت الأندلس دار الحديث بعد ان دخل كل من محمد بن وضاح (287-199هـ)[2]، وبقي بن مخلد (273-200هـ)[3]، علم الحديث وأصول الفقه[4]، التي وضعها الإمام الشافعي (رحمه الله)[5].

والراجح ان الحديث كان يتناقل شفاها، لذا فقد اهتمت الحركة العلمية في مالقه بعلوم الحديث وهي سمة بارزة فيها اذ عنى علماؤها بالحديث الشريف، وكان بإمكان طالب العلم في القرنين(4-3 هـ) ان يتلقى ذلك في المدينة نحو أواخر القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع الهجري التاسع والعاشر الميلاديين، وشهد القرنان الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديان نشاطاً علمياً متميزاً في مالقه ويتجلى ذلك من خلال الرحلات العلمية لطلاب العلم والعلماء الوافدين الى الأندلس، والراحلين عنها[6]، ومن المحدثين الذين وفدوا إلى مالقه خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي[7]، الفقيه المهلب أبو القاسم بن احمد اسعد بن أبي صفرة[8]، من أهل العلم والراسخين في الحديث ولي قضاء مالقة

ومئة، رحمة الله. ينظر : الصالحي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت 744 هـ)، طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 1417هـ - 1996م)، ج1، ص 312.

(1) طاش كبرى زاده: أحمد بن مصطفى بن خليل (ت 963هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة وفي موضوعات العلوم، (دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط ، 1406هـ - 1986م)، ج2، ص52.

(2) ابن وضاح أبو عبد الله محمد بن وضاح المرواني، الإمام، الحافظ، محدث الأندلس، ولد: سنة تسع وتسعين ومئه، وتوفى سنة سبع وثمانين ومائتين. ينظر: الذهبي، شمس الدين (ت 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م)، ج13، ص 445.

(3) بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن الأندلسي، القرطبي، الحافظ، صاحب (التفسير) و (المسند) اللذين لا نظير لهما، ولد: في حدود سنة مائتين، أو قبلها بقليل، ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين. ينظر :الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، ص 285.

(4) البدر: احمد، دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها حتى الفتح من الخلافة، (مطبعة ألف باء، دمشق، بلا ط ، 1392هـ - 1972م)، ص 178.

(5) الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، القرشي المطلبي الشافعي المكيّ، الإمام، نسيبُ رسولِ اللهِ ﷺ، وناصر سُنَّتِه. ولد سنة خمسين ومئة بغَزَّة، توفِّي -رحمه اللهُ ورضي عنه- في أول شعبان سنةَ أربع ومئتين بمصر، وكان قد انتقَل إليها في سنةِ تسع وتسعين ومئة. ينظر : الصالحي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص 516.

(6) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 110.

(7) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ)، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تح: صلاح الدين الهواري، (المكتبة العصرية بيروت، ط1، 1423هـ - 2003م)، ج1، ص485.

(8) أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي، سكن المرية، من أهل العلم الراسخين فيه، المتفنني في الفقه والحديث والعبارة، والنظر، وولي القضاء بمالقه، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين. ينظر : القاضي عياض: أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد أحمد أعراب، (مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط1، 1403هـ - 1983م)، ج8، ص 35.

قال أبو الأصبغ بن سهل[1]، وكان أبو القاسم من كبار أصحاب الأصلي[2]، وبأبي القاسم[3]، حيا كتاب البخاري بالأندلس لأنه قرئ عليه تفقهاً أيام حياته[4].

ثم قرئه وشرحه واختصره اختصاراً مشهور واسماه النصيح في اختصار الصحيح وعلق علية تعليق حسن على ما ذكره البخاري[5]، وسمع ابن المرابط[6]، وأبو عمر ابن الحذاء[7]، أبو العباس الدلائي[8]، وحاتم بن محمد[9]، وغيرهم[10]. ومن علماء مالقة المحدثين، عبد الله بن فرج بن رشيد[11]، ويكنى أبا محمد علي بن أبي بكر غالب

(1) العلامة: أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي، الجياني، المالكي، وولي قضاء غرناطة، وتوفي في المحرم، سنة ست وثمانين وأربع مائة، وله ثلاث وسبعون سنة. ينظر : الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 25.

(2) الاصلي: عبد الله بن إبْراهِيم بن محمد الأصيلّي (ت 392 هـ)، من أهل أصِيلة؛ يُكنّى: أبا محمد، وكانَ: حرِجَ الصّدر، ضَيِّق الخُلْق، وكان عالِماً بالكَلام والنّظر، مَنسُوباً إلى مَعرِفة الحديث، وجَمع كِتاباً في اختلاف مالِك، والشّافعي، وأبي حنيفة سَمّاه: كتاب: الدّلائل على أمّهات المسائل. وأبو القاسم: عبد الرَّحْمَن بن عمر بن أَحْمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَة الصاحب قَاضِي الْقُضَاة مجد الدّين أَبُو الْمجد ابْن الصاحب الْعَلامَة كَمَال الدّين أبي الْقَاسِم ابْن العديم الْعقيلِيّ الْحَلَبِي الْحَنَفِيّ، ولد سنة ثَلَاث عشرَة أَو قَرِيبا مِنْهَا وَتُوفِّي سنة سبع وَسبعين وست مائَة. ينظر: الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث – بيروت، بلا ط ، 1421هـ – 2000م)، ج8، ص 119.

(3) أبو القاسم: عبد الرَّحْمَن بن عمر بن أَحْمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَة الصاحب قَاضِي الْقُضَاة مجد الدّين أَبُو الْمجد ابْن الصاحب الْعَلامَة كَمَال الدّين أبي الْقَاسِم ابْن العديم الْعقيلِيّ الْحَلَبِي الْحَنَفِيّ، ولد سنة ثَلَاث عشرَة، وَتُوفِّي سنة سبع وَسبعين وست مائَة. ينظر : الصفدي: الوافي بالوفيات، ج8، ص 119.

(4) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج8، ص 36.

(5) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج8، ص 36.

(6) ابن المرابط القَاضِي مُحَمَّد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي المرِبي القَاضِي أَبُو عبد الله ابْن المرابط قَاضِي المرية ومفتيها وعالمها صنف كتاباً كَبِيراً فِي شرح البُخَارِيّ ورحل إِلَيهِ النَّاس توفي (485هـ). ينظر : الصفدي: الوافي بالوفيات، ج3، ص 39.

(7) إبن الحذاء: محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب التميمي أبو عبد الله ابن الحذاء القرطبي المالكي كان عارفاً بالحديث بارعاً في الأثر صنف كتاب التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء وكتاب الإنباه والخطباء والخطب في مجلدين والبشرى في تأويل الرؤيا في عشرة أسفار وولي قضاء بجاية ثم قضاء إشبيلية. ينظر : الصفدي: الوافي بالوفيات، ج5، ص 129.

(8) أحمد بن علي بن يحيى بن سهلون، أبو العباس الدلائي، كان معدوداً في الأدباء. ينظر : المراكشي، محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت 703 هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1433هـ – 2012 م)، ج1، ص 518.

(9) حاتم بن عبد الرحمن لقرطبي اصلة طرابلسي توفي سنة 469هـ. ينظر : الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الإعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، (دار الكتاب العربي، ط1، 1413هـ – 1993م)، ج8، ص86.

(10) ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، (دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، بلا ط)، ج2، ص 346.

(11) ابن عطية أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب الإمام، الحافظ، الناقد، المجود بن تمام بن عطية المحاربي، الأندلسي، الغرناطي، المالكي، مولده: في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة وتوفي: في جمادى الآخرة،

بن عطية وكان من أهل الفقه والحديث اخذ عنة أبو القاسم السهلي وتفقه علية في الموطأ[1]، وعبد الرحمن بن صالح بن سالم بن محمد الهمداني[2]، يكنى أبا القاسم من أهل مالقة لازم أستاذ الحدث الحافظ أبو محمد عبد الله بن حسن القرطبي[3].

وتفقه به وتأرب علية وقرا وسمع الكثير واخذ من أبي إسحاق بن اغلب الزوالي[4]، أبي الخطاب بن واجب[5]، وأبو محمد بن حوط الله[6]، واخذ عن هؤلاء بمالقة، أيضاً واخذ بأشبيلية عن الحافظ أبي بكر بن جد[7]، وغيره من العلماء[8].

ومن علماء الحديث في مالقه:

1) الجذامي : الحسن بن إِبراهِيم بن مُحَمَّد بن مفرَّج بن الغَيث بن تَقِيّ أَبُو عَليّ (ت 525هـ): من أهل مالقه، خرج من بِلَاده وَسمع بالإسكندرية من أبي الْحسن عَليّ الأنماطِي وَغَيره وسافر إِلَى مكة وأقَام بهَا وَسمع الحَدِيث ثمَّ قدم بَغدَاد وَسمع من شيوخها وروى بهَا شَيْئا من شعره وَخرج إِلَى العرَاق وَسمع بأصبهان وَدخل خُرَاسَان ونيسابور وَأقَام بهَا إِلَى أَن مات سنة خمس وَعشْرين وخمسمائة وَكَانَ حَافِظًا للْحَدِيث[9].

2) القاضي : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش أبو القاسم (ت 564هـ)، فقيه محدث، علامة إمام جليل لغوي أديب نسابة حافظ

سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وله سبع وسبعون سنة. ينظر : الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 586.

(1) ابن الآبار: التكملة الكتاب الصلة، ج2، ص 264.

(2) عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني، يكنى أبا القاسم، وكان أبو القاسم هذا من أهل الطلب والنباهة. وتوفي في سنّ الفتوة. ينظر : ابن عسكر: أبو عبد الله، وبن خميس أبو بكر(ت:636)، أعلام مالقة، تح: عبد الله المرابط الترغي، (دار الغرب الإسلامي، ط1، 1420هـ - 1999م)، ص 260.

(3) الإمام، الحافظ، المحدث البارع، الحجة، النحوي، المحقق، أبو بكر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى الأنصاري، الأندلسي، المالقي، المشهور: بابن القرطبي، ولد: سنة بضع وخمسين وخمس مائة، وتوفي بمالقة، خطيباً بها، في ربيع الآخر، سنة إحدى عشرة وست مائة. ينظر : الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 586.

(4) إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلب الخولاني، أديب من أهل أسطبة من أعمال قرطبة يعرف بالزوالي ويكنى أبا إسحاق عني بِالآداب وشهر بها وتجول كثيراً وولي القضاء بآش من أعمال مرسية وتوفي بمراكش 616هـ. ينظر : ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص 142.

(5) وَاجِب بن أبي الخْطاب مُحَمَّد بْن عُمَر بن مُحَمَّد بْن وَاجِب بْن عمر بْن وَاجِب من أهل بلنسية، وَولي قَضَاء أنده من أَعمال بلنسية وَبهَا سمع مِنْهُ أَبُو سُلَيْمَان بن حوط الله وشكرت سيرته لنزاهته وجزالته وَغلب عَلَيْهِ الْأَدَب كَانَ كَاتبا بليغا شَاعِرًا مطبوعا خَطِيبًا مصقعا من بَيت جلالة ونباهة وَعلم وَصَحب السُّلْطَان وَكتب لَهُ توفّي بمراكش سنة 582. ينظر : ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ج4، 158 - 159.

(6) ابو محمد بن حوط الله قدم من ديار مصر وحدث بها واختصر الصحيحين ثم مختصر صحيح مسلم بكتاب سماه (المفهم فيه بأشياء مفيدة) توفي بالاسكندرية في الرابع عشر ذي العقدة ويعرف في بلادة في ابن المزين. ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام، ج48، ص225.

(7) ابي بكر بن جد: توفي سنة (586هـ). المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج4، ص 353.

(8) ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص 162.

(9) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج11، ص 286.

لأسماء الرجال خطيب مصقع فاضل صحبته إلى أن مات، وكان علم وقته إتقاناً وحفظاً لرجال الحديث واللغة، مات عفا الله عنه في يوم الخميس الرابع عشر من صفر من سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ودفن يوم الجمعة [1].

3) ابن قرقول : الإمام العلامة أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد، الحمزي الوهراني، (ت569هـ): من قرية حمزة من عمل بجاية، وكانت ولادته بالمرية من بلاد الأندلس، في صفر سنة خمس وخمسمائة، مات ابن قرقول في شعبان سنة تسع وستين وخمس مائة وله أربع وستون سنة [2].

4) أَبَا الْقَاسِم : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن (ت 581هـ): من أَهْلَ وَادي آش يكنى أَبَا الْقَاسِم لَقِي أَبَا مُحَمَّد بن أَيُّوب وَسمع مِنْهُ الحَدِيث المسلسل فِي الْأَخْذ بِالْيَدِ مسلسلا وَدخل مالقة فَأخذ عَنهُ أَبُو سُلَيْمَان بن حوط الله هَذَا الحَدِيث وَكَانَ شَيخاً أديباً كَاتباً توفّي بمراكش [3].

5) المالقي: عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي (ت581 هـ): الْحَافِظ الْعَلامَة البارع أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمد ابْن أصبغ بن حسن بن حُسَيْن بن سعدون الْخَثْعَمِي الأندلسي المالقي، صَاحب الرَّوْض الْأنف والتعريف فِي مبهمات الْقُرْآن، ولد سنة ثَمَان وَخَمْسمِائة، وَكَانَ إِمَامًا فِي لِسَان الْعَرَب وَاسع الْمعرفَة غزير الْعلم نحوياً مُتَقَدما لغوياً عَالماً بالتفسير وصناعة الحَدِيث عَارِفًا بِالرِّجَالِ والأنساب عَارِفًا بِعلم الْكَلَام وأصول الْفِقْه عَارِفًا بالتاريخ ذكياً نبيها صَاحب استنباطات عمي وَله سبع عشرَة سنة، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة، وعاش اثنتين وسبعين سنة[4].

6) الأنصاري : محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف ابن يوسف بن خلف (ت609هـ): من أهل مالقة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن الحاج، وبابن صاحب الصلاة، وكان مقرئاً صدراً في أئمّة التّجويد، محدّثا متقنا ضابطا، نبيل الخطّ والتقييد، ديّنا، فاضلاً، وصنّف في الحديث، وخطب بجامع بلده، وأمّ في الفريضة زماناً، واستمرّت حاله كذلك، من نشر العلم وبثّه إلى أن كرّمه الله بالشهادة في وقيعة العقاب، ومات شهيداً محرضاً صابراً يوم الاثنين منتصف صفر عام تسعة وستمائة [5].

5) أبو محمد المالِقي : عبد الله بن الحسن بن أحمد، الأَنْصَاري، (ت611هـ): ويكْنى أيضًا بأبي بكر، ولد سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة بمالقه، وكان من أهل المَعْرفة التَّامة بصناعة الحديث، والبَصَرِ بها، والإتقان والحِفْظ لأسماءِ الرِّجَال، والتقدُّم في ذلك، مع المَعْرِفة بالقِراءات، ومات بمالقة في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وست مئة[6].

6) الإمام الأندي : العالم الصالح، المحدث،

(1) الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد، أبو جعفر ابن عميرة (ت 599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (دار الكاتب العربي ـ القاهرة، بلا ط ، 1387هـ - 1967م)، ص 357.

(2) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج20، ص 520.

(3) ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص 34.

(4) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ)، طبقات الحفاظ، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م)، ص 481.

(5) لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2003م)، ج3، ص 52.

(6) الذهبي: أبو عبد الله أحمد بن عبد الهادي (ت 744 هـ)، المستملح من كتاب التكملة، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1429هـ - 2008 م)، ص 216.

الحافظ، القاضي، أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمان بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري، الحارثي، البلنسي، (ت 621هـ): ولد سنة اثنتين وخمسين، ومات على قضاء مالقة في سادس ربيع الآخر، سنة إحدى وعشرين وست مائة[1].

7) الزّهريّ : عبد الله بن عبد العظيم، أبو مُحَمَّد المالقيّ (ت623هـ): تلميذ أبي عبد الله ابن الفخَّار، مكثرٌ عنه، وأجاز لَهُ السِّلَفيّ، وجماعة، حدّث عنه أبو عبد الله بن عَسْكر، وكان ذا عنايةٍ بالحديث، ولَهُ كتابٌ في رجال (المُوَطّأ)، مات في شعبان سنة ثلاث وعشرين وستّ مئة[2].

8) ابن الفخار: محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري (ت950هـ)، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن الفخار من أهل مالقة الحافظ الأمام كان رحمة الله عليه حافظاً للحديث وأسماء الرجال[3].

المبحث الثالث

علوم الفقه وعلمائهُ في مالقه

اعتقد العرب المسلمون في بداية دخولهم الأندلس مذهب عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي (ت157هـ)[4]، فقد كان لمذهب الإمام الأوزاعي[5]، هو المذهب السائد في الأندلس قبل دخول المذهب المالكي وينسب إدخاله الى الأندلس الى الفقيه الثاني صعصعة بن سلام (ت192هـ) وهو احد أصحاب الإمام الأوزاعي، ويعد صعصعة[6] بن سلام أبو عبد الله الشامي نزيل الأندلس ومفتيها، وكانت الفتيا دائرة عليه بالأندلس في دولة عبد الرحمن بن معاوية وصدر من أيام السنة هشام، وولي الصلاة بقرطبة، قال أبو سعيد بن يونس[7] كان أول من ادخل الحديث الأندلسي وقال توفي قريباً من سنة ثمانين ومائة، وقيل سنة اثنين وتسعين ومائة فالله اعلم والثاني أولى[8] كما درس على يده الكثير من طلاب العلم واخذ عنه العلماء أمثال عبد الملك بن حبيب[9] وعثمان بن أيوب[10].

(1) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص 184 – 185.
(2) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج45، ص 155.
(3) ابن عسكر، وأبن خميس: اعلام مالقة، ص112–111.
(4) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج1، ص182.
(5) الاوزاعي: هو الامام ابو عمر عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي نسبة الى الاوزاع بطن من حير ولد ببعلبك (88هـ/ 706م) وبرع في الحديث والفقه وأصبح اماما جليلا له مذهب مستقل الا انه انكمش امام المذاهب الاخرى وقد توفي (سنة 157هـ/ 773م)، في لبنان. ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج7، ص109.
(6) صعصعة بن سلامة الشامي، يكنى: أبا عبد الله، من أهل دمشق سكن الأندلس، وكانت الفتيا دائرة عليه بالأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية وصدرا من أيام هشام بن عبد الرحمن، وولي الصلاة بقرطبة، وتوفي صعصعة (رحمه الله)، سنة اثنتين وتسعين ومائة. ينظر : ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 240.
(7) سعيد بن يونس: يعرف بانه غتيل يكنى ابا عثمان، ولي القضاء بشاطبة توفي سنة أربعين وأربعمائة. ينظر : ابن الآبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر، التكملة لكتاب الصلة، ج4، ص 112.
(8) الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، ج11، ص190.
(9) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون القرطبي عالم الاندلس، فقيها في عصره أصله من طليطلة من بني سليم ولد بعد السبعين ومائة في البيرة، سكن قرطبة، زار مصر ثم عاد الى الاندلس فتوفي بقرطبة سنة 239هـ. ينظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج2، ص91.
(10) عثمان بن ايوب بن ابي الصلت القرطبي الفقيه الزاهد وهو من اوائل من ادخل المدونة الى الاندلس توفي سنة ست او سبع واربعين ومائتين. ينظر : الذهبي: تذكرة

ولقد ثقفه عدد من الأندلسيين منهم زهير بن مالك البلوي [1] توفي صدر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن [2] وكان لمذهب الأوزاعي أتباعه في الأندلس والذين كان لهم الفضل في انتشاره هنالك فكان هو السائد في الأندلس والمعول عليه في الفتاوى الشرعية والقضاء، إلا انه نتيجة للرحلات العلمية التي قام بها علماء الأندلس الى المشرق فقد وجد بعض المذاهب طريقها الى الأندلس وخاصة المذهب المالكي الذي لقي قبولا وتأييدا هنالك، ثم اصبح المذهب السائد في الأندلس وينسب إدخال هذا المذهب الى العلامة الأندلسي زياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت199هـ) ولد هذا الفقيه بقرطبة واخذ علومه الأولى فيها ثم شد رحاله الى المشرق بقصد الحج وبعد أدائه شعائر الحج اتجه الى مدينة رسول الله ﷺ باعتبارها المنبع الأصلي للثقافة الإسلامية فلقي هناك مالكا أمام دار الهجرة [3] وروي عنه الموطأ واخذ عنه الكثير من العلم في ميدان الفقه ثم عاد الى وطنه لينشر مذهب أستاذه مالك ويعلمه لطلابه، وقد ازدهر مذهب مالك منذ أيام الأمير الأموي هشام الرضى (ت179هـ) بسبب المكانة السامية للفقيه الأندلسي يحيى بن يحيى الليثي (ت234هـ) عند هذا الأمير وكان يحيى من تلاميذ مالك وقد بذل جهدا في حمل الناس على اعتناق ذلك المذهب، لان هشام كان يجل الأمام مالك واصبح المذهب المالكي منذ ذلك الحين المذهب الرسمي للأندلس[4]. ويعد الفقيه يحيى بن يحيى الليثي [5]، في مقدمة علماء المالكية الذين نشروا المذهب المالكي في الأندلس وعملوا على نشره في ميداني الفتيا والقضاء وقد رحل يحيى الى المشرق وسمع من مالك وغيره من العلماء[6].

وكان مالك يسمي يحيى الليثي بـ(عاقل الأندلس)، وسبب ذلك فيما يروى أنه (كان في مجلس مالك مع جماعة من أصحابه، فقال قائل قد حضر الفيل، فخرج أصحاب مالك كلهم لينظروا إليه، ولم يخرج يحيى، فقال له مالك: مالك لا تخرج فتراه لأنه لا يكون بالأندلس فقال: إنما جئت من بلدي لنظر إليك وأتعلم من هديك وعلمك، ولم أجئ لأنظر إلى الفيل، فأعجب به مالك وسماه عاقل أهل الأندلس)[7]، وبعد أن تزود بالعلم والمعرفة عاد الى وطنه ليتبوأ مكانة رفيعة لدى الأمير هشام ومن بعده ابنه الحكم وحفيده عبد الرحمن الأوسط وكان ليحيى بذلك قول مسموع من تعيين فقهاء المالكية في مناصب الدولة ووظائف القضاء فحمل

الحفاظ، ج18، ص348.

(1) ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص203؛ الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس، ص 244.

(2) زهير بن مالك البلوي، من اهل قرطبة يكنى ابا كنانة كان فقيها على المذهب الاوزاعي على ما كان عليه اهل الاندلس قبل دخول بني امية، توفي سنة قبل الخمسين ومائتين. ينظر :ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 181.

(3) ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ص153.

(4) عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص 692.

(5) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال بن منغايا الليثي، الإمام الكبير، فقيه الأندلس، أبو محمد الليثي، البربري، المصمودي، الأندلسي، القرطبي، مولده: في سنة اثنتين وخمسين ومائة. ينظر : الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج10، ص 519.

(6) الحميدي: جذوة المقتبس من ذكر ولاة الاندلس، ص 382 – 383.

(7) ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، (دار صادر ـ بيروت، ط0، 2465هـ – 1900م)، ج6، ص 144.

الناس على الاهتمام بالمذهب المالكي ونشره في البلاد [1]، وكان لسعة علم يحيى وفضله يستشار لدى الأمراء إلا انه لم يتول منصباً من المناصب لزهده وتقشفه، وعده الكثير من المؤرخين فقيه الأندلس والمقدم من علمائها وروايته الموطأ عن مالك تعد اشهر الروايات[2]، وكان هذا سبباً في ميل هشام الى المذهب المالكي والعمل على نشره في وطنه وبثه بين رعيته[3]، ان مسألة دخول مذهب الأمام مالك بن انس الى الأندلس لا تزال مثار جدل ونقاش ويقال ان الغازي بن قيس (ت199هـ) كان قد رحل قديماً وسمع من مالك الموطأ وهو اول من ادخل تأليف مالك وقراءة نافع [4]، الى الأندلس من أيام عبد الرحمن الداخل [5].

وكان الغازي بن قيس الأموي القرطبي، من أهل قرطبة يكنى أبا محمد، وقيل انه عرض عليه القضاء فأبى، وتوفي في أيام الأمير الحكم وقيل انه توفي سنة تسع وتسعين ومائة [6]، وقد يبدوا هنا بعض التناقضات ولكن من خلال التدقيق في سيرة كل من الفقيهين يتضح ان زياداً كان اكثر نشاطاً واسرع سبقاً في نشر مذهب مالك وان غازياً كان من اكثر حفظا واستيعاباً للموطأ الى جانب اهتمامه وعنايته بالقراءات ويؤكد هذا ما ذكره الحميدي في ترجمة لهما من ان غازياً كان اكثر حفظا وزياداً اسبق بتعريف الناس لمذهب مالك [7]، وثمة رأي اخر يصح بان الفقيه ابن شبطون، ابا عبد الله زياد ابن عبد الرحمن الملخمي، اول من ادخل المذهب المالكي الى الاندلس [8].

ويمكن تعليل اسباب انتشار مذهب مالك الى:

(1) شخصية مالك العلمية وانتماؤه الى المدينة المنورة عاصمة الرسول ﷺ، مما جعلت الاندلسيين ان ينظرون اليها من زاوية خاصة معجبين بعلمه وفضله، مقتنعين بانه اقرب الى روح الشريعة من الفقهاء الاخرين فعلوه تجمعه ادوات الامامة وتحصيله درجة الاجتهاد وكونه اعلم القوم باهل زمانه [9]. لذلك توجه طلاب العلم الاندلسيين برحلاتهم الى الحجاز وهو منتهى سفرهم، والمدينة يومئذ دار العلم ومهنها خرجوا الى العراق ولم يكن العراق طريقهم فاقتصروا الاخذ من علماء المدينة وشيخهم من قبله وتلميذه من بعده، فرجع اليه اهل المغرب والاندلس وقلدوه دون غيره ممن لم

(1) الحميدي: جذوة المقتبس من ذكر ولاة الاندلس، ص 382 383.

(2) مخلوف: محمد بن محمد (ت1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ - 2003 م)، ج1، ص63.

(3) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، ص230.

(4) نافع بن أبي نعيم أبو رويم الأصبهاني: أبو عبد الله بن عبد الرحمن، مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة عم رسول الله ﷺ نافع معمرا، أخذ القرآن على الناس في سنة خمس وتسعين توفي: سنة تسع وستين ومائة، قبل مالك بعشر سنين. ينظر :الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج7، ص 336 - 337.

(5) ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت:367هـ)، تاريخ افتتاح الاندلس، تح: إبراهيم الإبياري، (ط2، 1409هـ - 1989م)، ص56.

(6) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 387.

(7) الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ص218 - 1216.

(8)) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص 46.

(9) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج1، ص67.

تصل اليهم طريقته [1].

(2) فضلاً عن انه كفل لهم الوحدة المذهبية والاستقلال المذهبي الذي قصده الحكام الامويين بعد ان استقلوا سياسيا عن خصومهم العباسيين [2].

(3) مساندة السلطة الاندلسية للمذهب المالكي واعتمادها عليه كانت طليعة الاسباب التي ساعدت على انتشاره وبهذا الصدد يقول القاضي عياض [3]، واخذ امير الاندلس آذ ذاك هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك بن مروان الناس جميعا بالتزام مذهب مالك وحيّر القضاء والفتيا عليه وذلك في عشرة السبعين ومائة من الهجرة في حياة مالك (رحمه الله) وشيخ المفتين حينئذ صعصعة بن سلام امام الاوزاعية وروايتهم وقد لحق به من اصحاب مالك عدة فالتزم الناس بها يومئذ هذا المنصب وحموه بالسيف عن غيره جملة ولعل دعم السلطة الاموية للمذهب المالكي وسعيها في انتشاره واستمراره متأت من كون هذا المذهب يحقق لنزعة الاستقلالية للسلطة الاموية.

4) التماثل في طبيعة كل من اهل الحجاز واهل الاندلس من حيث السلطة وعدم التعقيب أي البداوة وكانت غالبة على اهل المغرب والاندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق فكانوا الى اهل الحجاز اميل لمناسبة البداوة، ولهذا لم يزل المذهب المالكي غضا عندهم ولم يأخذه تنقيح الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب[4].

وهذا يعني ان طبيعة المذهب المالكي القائمة على النص والنقل وعلى الاثر والرواية، فضلاً عن الواقعية المعتمدة على عمل اهل المدينة وكانت توافق عقلية اهل الاندلس تلك التي تميل الى البساطة واليسر والواقعية، كذلك حفلت مالقة بعدد غفير من الفقهاء الذين تبوئوا مراكز مهمة في المدينة كالقضاء وتخصصوا في فروع علم الفقه المختلفة.

ومن علماء الفقه الذين اشتهروا بالفقه في مالقه:

1) ابا الاصبع : عيسى بن عياش بن محمد القيني (ت286هـ) :ويعرف باسم ابيه ويكنى ابا الاصبع وكان رحمه الله علمه معدوداً من العلماء ومحسوباً من الادباء، من جلّة فقهاء مالقة وأعلامها، كان مشاراً إليه فيها، يتصرّف في فنون من المنقول والمعقول، وكان له في صنعة التّوثيق قدم راسخ، وإحكام أمن من النّاسخ، قرأ علم الأصول، وأقرأه، واشتغل به كثيراً، وكانت له أشعار وخطب [5] .

2) أبا هريرة المالقي: عزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى، ابن عبد الواحد بن صبيح اللخمي، (ت355هـ): يكنى أبا هريرة، وصبيح: هو الداخل للأندلس مع موسى بن نصير، كان فقيهاً عالماً، متفنناً بصيراً بالمسائل، موثقاً، مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[6].

3) أبو سعيد الأديب : محمد بن إبراهيم بن عبد الله، (ت 397هـ): وهو من مالقه كان فقيهاً مشاوراً يدرس الفقه ويجمع اليه في كتب الرأي حدث عنه

(1) ابن خلدون: العِبرَ وديوان المبتدأ، والخبر، ج1، ص 568.

(2) زكريا: هاشم زكريا، فضل الحضارة الاسلامية العربية على العالم، تح: محمد احمد محمد المهدي، (دار النهضة مصر، بلا ط)، ص561 – 562.

(3) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج1، ص27.

(4) ابن خلدون: العِبرَ وديوان المبتدأ، والخبر، ج1، ص 568.

(5) ابن عسكر وبن خميس، اعلام مالقة، ص 328.

(6) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج6، ص 158.

ابو محمد القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان وذكر انه قرأ عليه وعلى ابي محمد بين التوحيدي صحيح البخاري وناظر عليها في المدونة، ومات يوم الجمعة النصف من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة [1].

4) أبن وهب : إسحاق بن إبراهيم (ت440هـ) من أهل مالقة من بني زياد كان فقيهاً متفنناً عالماً في الشعر والنحو، مات قريباً من الأربعين والأربع مائة[2].

5) حسون: حسين بن عيسى ابو علي المالقي: المعروف بحسون (ت453هـ): فقيه بلده ومفتيه وكبيره ذو بيت مشهور فيه، يفقه ببلدان وكان اهل الفقه الجيد والحفظ والذكاء والمعرفة وحج وله سماع من ابي ذر الهروي وابي الحسن الكوفي [3] .

6) أبو محمد المالقي : غانم بن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومي (ت470 هـ): أديب مالقة في عصره، فقيه مدرس، وأستاذ في الآداب وفنونها مجود، مع فضل وحسن طريقة، روى عن أبي عمر يوسف ابن عبد الله بن خيرون النحوي، وعن أبي عبد الله ابن السراج، ذكره لي أبو الحسن علي بن أحمد العابدي، وقال: إنه قرأ عليه، وأفرط في وصفه بالعلم والدين[4] .

7) أبو المطرّف : عبد الرحمن بن قاسم الشعبي، (ت499هـ): قاضي مالقة (بالأندلس) كانت تدور عليه الفتيا بقطرة أيام حياته، وكان يذهب إلى الاجتهاد، له مجموع في الأحكام [5].

8) القاضي الفقيه : محمد بن أيوب بن بسام أبو عبد الله المالقي (ت520هـ): وهو من أهل مالقة، وكبير فقهائها، ومشاهير بيوت العلم والقضاء بها، كان مفتياً في بلده، في زماننا، نبيلاً عاقلاً، سرياً، مات بعد عشرين وخمسمائة. [6] .

9) الإمام الفقيه أبو مروان: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد ابن عبد الملك بن قزمان (ت564هـ): ، ولد: سنة تسع وسبعين وأربع مائة، كان من كبار العلماء، وجلة الفقهاء، مقدما في الأدباء، مات في مستهل ذي القعدة، سنة أربع وستين وخمس مائة [7] .

10) ابا عبد الله : محمد بن عيسى بن محمد بن زنون (ت 580هـ): من اهل مالقه كان رحمة الله عليه من اهل الفقه والمعرفة [8].

11) ابا محمد الباهلي: عبد الله بن محمد (ت642هـ): وهو من اهل مالقه ومن اهل المعرفة (بالفقه) لمسائل الرأي وكان محترفاً بالتجارة ولم يكن الحديث شأنه [9].

12) ابن أبي السّداد الأموي المالقي: هو عبد الواحد بن محمد بن علي ، الشهير بالباهلي (ت 705هـ): وهو من اهل مالقه بالأندلس، كان، رحمه الله، بعيد المدى، منقطع القرين في الدّين المتين والصلاح، وسكون النفس، ولين الجانب، والتواضع، وحسن الخلق، وطيب القراءة، أستاذاً حافلاً، متفنّنا، مطلعاً، إماماً في القراءات، حائزاً

(1) ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص301.
(2) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص 112.
(3) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج8، ص151.
(4) الحَمِيدي: جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس، ص 325.
(5) الزركلي: الاعلام، ج3، ص 323.
(6) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج8، ص95.
(7) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص 518.
(8) ابن عسكر وبن خميس: اعلام مالقه، ص 161.
(9) ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص297.

خصل السباق إتقاناً، وأداء، ومعرفة، ورواية، وتحقيقاً، ماهراً في صناعة النحو، فقيهاً، أصوليّاً، حسن التعليم، مستمرّ القراءة، وخطب بالمسجد الأعظم من مالقة، وأخذ عنه الكثير من أهل الأندلس [1].

13) النجاري الخزرجي : عبد الله بن يوسف بن رضوان (ت 748هـ): فقيه وكاتب من أهل مالقة، صاحب العلامة العلية والقلم الأعلى بالمغرب، ونشأ على أتم العفاف والصون، فما مال إلى فساد بعد الكون، وله خط بارع، وفهم إلى الغوامض مسارع، وقد أثبت من كلامه، ونفثات أقلامه، كل محكم العقود، زار بابنة العنقود [2].

14) ابو عبد الله الصويخي : هو عبد الرحمن بن محمد بن عارب (ت750هـ): وهو من اهل مالقه، كان من صدور المقربين عارفاً بالحساب قائماً على العربية مشاركاً في (الفقه) وكثير من العلوم العقلية، ودرس الطب وشرع في نقد على التسهيل فلم يكمله، قعد للأقراء بمالقه وخطب بجامع الربض [3] .

15) ابو القاسم التنملي : قاسم بن علي بن محمد شرف الدين الفاسي المغربي المالقي (ت 811هـ): وهو فقيه مالكي اندلسي ولد بمالقه ومات بالقاهرة [4].

(1) لسان الدين ابن الخطيب: الاحاطة في اخبار غرناطة، ج3، ص 424.
(2) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6، ص 107.
(3) لسان الدين ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل (ت 776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م)، ج3، ص55.
(4) الزركلي: الاعلام، ج5، ص178.

16) ابا عثمان الحميري : سعيد بن ابراهيم بن عيسى بن داود (ت970هـ): وهو من اهل مالقه ويعرف بابن عيسى كان من جلة العلماء وسراة الفضلاء وحافظاً للفقه مشاركاً للعربية والادب، صدوقاً متحرياً، حسن التعليم مهيباً وقوراً مطلعاً بالرواية والمسندين واحوالهم وتحج ثم عاد الى بلده، وتقدم للخطابة والامامة والاقراء ببلده فعظم الانتفاع به تفقه على ابي محمد الباهلي في الكتب والفروع والاصول العربية [5].

ومن قضاة مالقة المشهورين :

1) ابن عسكر : محمد بن علي بن خضر بن هارون ابو عبد الله الغساني المالقي(ت 36هـ): قال ابن الآبار ولي قضاء مالقة مرتين وكان فقيهاً مجيداً حافظاً للغة اديباً بليغاً وله مصنفات مفيدة منها اربعون حديثاً، مات في جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين عن نيّف وستّين سنة [6].

2) القاضي عبد الله بن احمد بن عمر ابو محمد القيسي المالقي (ت80هـ): فقد روى عن ابي المطرف الشعبي وابي الحسين القيسي بابي علي الغساني، وكان من اهل العلم والفهم وقضاء مالقة مدة حمد فيها [7].

3) القاضي محمد بن محمد ابو القاسم الانصاري القرطبي: (ت 87هـ): وهو قاضي مالقة روى عن أبي القاسم بن رضا، وأبي جعفر ابن الباذش، وولي قضاء مالقة، وكان عارفاً بالأحكام بصيراً بها، ومات سنة سبع وثمانين عن ثمانين سنة [8].

(5) ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة اعيان العلماء المذهب، ج1، ص124.
(6) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج14، ص 223.
(7) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص 285.
(8) الذهبي: المستملح من كتاب التكملة، ص 85.

4) القاضي المهلب بن احمد بن اسيد بن صفرة التميمي الأندلسي (ت 334هـ): وهو من العلماء الراسخين المتقنين في الفقه والعبادة، وولي قضاء مالقه واحيا صحيح البخاري بالأندلس فقرأه تفقهاً وشرحه[1].

5) القاضي محمدُ بن عبد الله بن عيسى بن محمد أبي زَمَنِين المُرِّيُّ، إلبِيريٌّ، أبو بكر (ت 428هـ)، ابنُ أبي زَمَنِين، كان من أهل العلم، وقدِ استقُضيَ بإلبِيرةَ، وله صنَّف أخوهُ الأحكامَ المشهورة حين وَلِيَ القضاءَ بإلبِيرة، ومات قاضيًا عليها سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وأربع مئة[2].

6) النُّبَاهي (ت472هـ)، من أهل مالقة، يكنى أبا علي، وهو من حسباء مالقة وأعيانها وقضاتها، وهو جدّ بني الحسن المالقيين، وولّى قضاء ريّه، وقال فيه ابن الزّبير: كان طالباً نبيلاً من أهل الدين والفضل والنّهى والنباهة، وهو صاحب كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، مات سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة[3].

7) القاضي أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد الأنصاري (ت500هـ): من أهل مالقة، وجلة علمائها، ولي القضاء ببلده مدة طويلة؛ فسار فيه بأجمل سيرة من العدالة والنزاهة؛ وكان في مذهبه صلباً، ورعاً، زاهداً، متفنناً، أديباً؛ وكان قعود القاضي أبي عبد الله المذكور، لتنفيذ الأحكام، بالمسجد المذكور له من داخل مالقة، بإزاء قبر كان قد حفره بالزيادة هنالك، وأعده لنفسه؛ وفيه دفن، وذلك صدر جمادى الأولى من سنة 500 رحمه الله وأرضاه[4].

8) القاضي عبيد الله بن حسين بن عيسى الكلبي (ت 505هـ): وهو من اهل مالقة يكنى ابا مروان أصله من جراوه ويعرف ابوه بحسون روى عن أبي المطرف الشعبي وغيره وولي قضاء مالقة وكان أبوه وقد وليها قديما لبني حمود ومات في شهر ربيع الآخر[5].

9) القاضي محمد بن عبد الله بن حسين ابو عبد الله بن حسون الكلبي المالقي (ت 519هـ): قاضي من مالقة وابن قاضيها وكان فصيحاً بليغاً في الاحكام[6].

10) القاضي حَمَّد بن عبد الله بن أَحْمد بن سماك العاملي (ت540هـ): يكنى أَبَا عبد الله، أصل سلفه من مالقة، من بَيت نباهة وجلالة، وَهُوَ أول من ولي الْقَضَاء للموحدين بغرناطة[7].

11) القاضي عبد الوهاب بن عبد الصمد بن محمد بن غياث ابو محمد الصدفي (ت586هـ): وهو من سكن مالقة، وسمع أبا بكر ابن العربيّ، وأبا الوليد بن بقوة، وأخذ عن أبي عبد الله النّوالشيّ المقرئ كثيرا من كتب القراءات، وأجاز له أبو مروان الباجيّ وشريح، وولي القضاء، وحدّث،

(1) ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص 346.
(2) المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج4، ص 321.
(3) لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص259-٢٦٠.
(4) النباهي: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص 100.
(5) ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص310.
(6) الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج35، ص435.
(7) النباهي: ابو الحسن علي بن عبد الله ابن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي (ت: 792هـ)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (دار الآفاق الجديدة – بيروت/ لبنان، ط5، 1403هـ-1983م)، ص 109.

وقتل بإشبيلية في فتنة الجزيريّ وصلب سنة ستّ وثمانين وخمس مئة [1].

12) القاضي يحيى بن عبد الْجَبَّار بن يحيى بن يُوسُف بن مَسْعُود بن سعيد الْأَنْصَارِيّ (ت 590هـ): من أهل مالقة يعرف بالأبار ويكنى أَبَا بكر، وَولي قَضَاء مالقة وَكَانَ جزلاً فِي أَحْكَامه مهيباً ورعاً فَقِيهاً بَصيرًا بِعقد الشُّرُوط [2].

13) القاضي ابي محمد عبد الله بن حوط الانصاري (ت612هـ): كان من صدور القضاة و اعلام الفقهاء وكان اماماً في العلوم عارفاً بالأحكام متقدماً في علم الحديث وما يتعلق به من التاريخ والانساب واسماء الرجال، بصيراً بالأصول متفنناً بالرواية زاهداً فاضلاً ولي القضاء بكور كثيرة من الاندلس وغيرها مات في مالقة [3].

14) القاضي حسين بن عبد العزيز بن عبد القرشي الفهري (ت 699هـ): وهو ابو علي المعروف بابن الناضر قاضي أندلسي من العلماء بالحديث والقراءات له مصنفات فيها، اصله من بلنسية وانتقل الى غرناطة فمالقة واستقر بها بضعاً وعشرين سنة، فكان مقرئاً ومحدثاً ثم ولي قضاء المرية فقضاء مالقة ومات بها [4].

15) القاضي ابي بكر محمد بن عبيد الله منظور القيسي (ت 750هـ): من أهل إشبيلية؛ يكنى: أبا بكر، وكان حسن السرة في قضائه، عدلا في أحكامه، ولم يزل يتولى القضاء بها على أن مات في غرة جمادى الآخرة من سنة أربع وستين وأربع مائة. ودفن بمقبرة أم سلمة وصلى عليه القاضي أبو عمر بن الحداء[5].

16) القاضي علي بن يربوع يكنى ابا الحسن (ت 755هـ): وهو ولي قضاء مالقة وكان من جلة الفقهاء وعليه النبهاء [6].

17) القاضي محمد بن جعفر بن احمد بن حميد (ت 865هـ) يكنى ابا عبد الله من اهل الفضل والديانة وولي القضاء ولد سنة ثلاثة عشر وثمانمائة [7].

الخاتمة

من خلال ما سبق أن عرضناه بصدد علماء الحديث واللغة في مدينة مالقه رصدت الدراسة هذه النتائج:

1. مالقه هي مدينة ذات طابع إسلامي، إذ بقت بيد المسلمين لمدة ثمانية قرون حيث كانت من أواخر المدن الأندلسية التي سقطت بيد النصارى.

2. قامت مدينة مالقة بدورٍ تاريخي كبير في البناء السياسي والاقتصادي لدولة المسلمين في الأندلس.

3. شهدت هذه المدينة الاندلسية نشاطاً علمياً واضحاً، وكان لها دور رائد في الحركة العلمية والعمرانية، إذ برز في مالقه علماء أجلاء، كان لهم دور كبير في رسم صورة الحياة العلمية، كما ساهموا، في رفد المكاتب، ومنها مكتبة التأريخ الإسلامي، لما فيها من كتب جليلة لها فائدة عظيمة، على مر العصور، واستفاد منها الاجيال التي بعدهم.

4. إن مهمة القضاء وما يقتضي من اندماج كلي في المجتمع، والوقوف على مصالح البلاد والعباد، والأدوار السياسية، أدى الى ظهور رجال في القضاء كان لهم دور رائد، في مالقة ومنهم من تولى القضاء وأحسن، ومن أبرز قضاة مالقه: الحسين بن عبد

(1) الذهبي: المستملح من كتاب التكملة، ص 274.
(2) ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ج4، ص 184.
(3) النباهي: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص112.
(4) الزركلي: الاعلام، ج2، ص241.
(5) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص518.
(6) ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص214.
(7) ابن عسكر، وبن خميس: اعلام مالقة، ص118-117.

الله الجذابي المالقي، والقاضي ابا عبد الله محمد بن سماك، ومحمد بن حسون الكلبي المالقي، والأبار، أَبَا بكر، يحيى بن سعيد الْأَنْصَارِيّ، وعبد الله ابو محمد القيسي المالقي، وغيرهم من القضاة.

5. برز الكثير من علماء الحديث والفقه، في مالقة، وقدم هؤلاء العلماء من علم ومعرفة في مختلف المجالات، ومنهم من أخذ الحديث والفقه والآداب وتنقل بين المدن ومنهم من بقيّ في مالقة، ومن اهم علماء الحديث في مالقه: عبد الرحمن السهيلي الأندلسي المالقي، وأبو القاسم بن عبد الرحمن، وعبد الله عمر بن حوط الله الانصاري، وعبد الله أبو مُحَمَّد الزّهريّ المالقيّ، والحسن أَبُو عَليّ الجذامي، وابن قرقول أبو إسحاق الحمزي، وغيرهم، اما من أشهر علماء الفقه في مالقه: عيسى بن عياش بن محمد القيني، وعبد الله بن محمد الباهلي، وابو عبد الله بن الاديب، وحسين بن عيسى ابو علي المالقي: المعروف بحسون، وغيرهم من العلماء.

واخيراً فنحن ما زلنا نقتفي أثر كبار الباحثين، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد في الأولين والآخرين، وعدد ما ذكره الذاكرون إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

اولاً: المصادر الأولية:

ابن الأبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، (دار الفكر للطباعة، لبنان، ط1، 1415هـ/ 1995م).

ابن الفرضي: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، (ت 403 هـ)، تاريخ علماء الأندلس، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408 هـ / 1988م).

ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت367هـ)، تاريخ افتتاح الاندلس، تح: إبراهيم الإبياري، (ط2، 1409هـ/ 1989م).

ابن بسام الشتريني: أبو حسن علي (ت 542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل جزيرة، تح: احسان عباس، (دار العربية بيروت، بلا ط ، 1399هـ/ 1979م).

ابن بشكوال: ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ)، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تح: صلاح الدين الهواري، (المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1423هـ/ 2003م).

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/ 1993م).

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، (دار صادر ، بيروت، ط1، 2465هـ/ 1900م).

ابن عسكر: أبو عبد الله، وبن خميس أبو بكر(ت636هـ)، أعلام مالقة، تح: عبد الله المرابط الترغي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1420هـ/ 1999م).

أبن فارس: أحمد القزويني (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، بيروت، بلا ط ، 1399هـ/ 1979م).

ابن فرحون: برهان الدين اليعمري (ت

799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، (دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، بلا ط).

ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ/ 1994م).

الادريسي: ابو عبد الله محمد السبتي (ت 560هـ)، نزهة المشتاق في أختراق الافاق، (عالم الكتب ، بيروت، ط1، 1409هـ/ 1989م).

الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ)، كتاب التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1، 1403هـ/ 1983م).

الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: حمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين ، بيروت، ط4، 1407هـ / 1987م).

الحكمي: إبراهيم، المأمول في شرح منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول، شرح سليمان بن خالد الحربي، (الدار التدمرية، الرياض، ط1، 1433هـ/ 2012م).

الحميدي: ابو عبد الله محمد بن فتوح (ت 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس، (مكتبة الخانجي القاهرة، بلا ط، 1425هـ-2004م).

الحِميري: عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ)، صفة جزيرة الأندلس، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. ليفي بروفنسال أستاذ تاريخ المغرب العربي بجامعة الجزائر، (دار الجيل، بيروت، ط2، 1408هـ/ 1988م).

الديلميّ: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الهمذاني (ت 509هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1406 هـ / 1986م).

الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 744 هـ).

تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الإعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1413هـ/ 1993م).

الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 744 هـ).

تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م).

الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 744 هـ).

سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3، 1405هـ/ 1985م).

الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 744 هـ).

المستملح من كتاب التكملة، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ط1، 1429هـ/ 2008م).

الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية (الدار النموذجية، بيروت ، صيدا، ط5، 1420هـ/ 1999م).

طاش كبرى زاده: أحمد بن مصطفى بن خليل

(ت 963هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة وفي موضوعات العلوم، (دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط ، 1406هـ/ 1986م).

الزبيدي: محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، (وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، بلا ط ، 1422 هـ / 2001 م).

الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين (ت 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، (دار الكتبي، ط1، 1414هـ، 1994م).

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ)، طبقات الحفاظ، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م).

الصالحي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت 744 هـ)، طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ / 1996م).

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث ، بيروت، بلا ط، 1421هـ/ 2000م).

الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد، أبو جعفر ابن عميرة (ت 599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (دار الكاتب العربي ، القاهرة، بلا ط ، 1387هـ/ 1967م).

القاضي عياض: أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد أحمد أعراب، (مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ط1، 1403هـ/ 1983م).

القونوي: قاسم بن عبد الله بن أمير (ت 978هـ)، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تح: يحيى حسن مراد، (دار الكتب العلمية، بيروت ، بلا ط ، 1425هـ/ 2004م).

الكلوذاني: محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الحنبلي (ت510 هـ)، التمهيد في أصول الفقه، تح: مفيد محمد أبو عمشة، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1406هـ / 1985م).

لسان الدين ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل (ت 776هـ).

لسان الدين ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل (ت 776هـ).

الإحاطة في أخبار غرناطة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/ 2003م).

لسان الدين ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل (ت 776هـ).

مشاهدات لسان الدين الخطيب في الأندلس، تح: احمد مختار العبادي، (مطبعة جامعة الإسكندرية، القاهرة، بلا ط، 1378هـ/ 1959م).

المراكشي: عبد الواحد بن علي (ت 647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار الغرب، تح: خليل عمران، (دار كتب العلمية ، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م).

المراكشي: محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت 703 هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1433هـ/ 2012 م).

المقدسي: محمد بن احمد (ت 381هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (مكتبة خياط ، بيروت، بلا ط).

المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت ، بلا ط ، 1318هـ/ 1900م).

النباهي: ابو الحسن علي بن عبد الله ابن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي (ت:792هـ)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط5، 1403هـ/ 1983م).

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ط2، 1415هـ/ 1995م).

ثانياً: المراجع الحديثة:

الـ طعمة: عدنان محمد،

الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء، (ط1، 1413هـ/ 1993م).

أرسلان: شكيب، (ت: 1365هـ).

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، منشورات محمد علي بيضون، (دار الكتب العلمية، بيروت،ط1 ، 1415هـ/ 1995م).

لسان الدين ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل (ت 776هـ).

خلاصة تاريخ الأندلس، (دار مكتب الحياة، بيروت، بلا ط ، 1403هـ/ 1983م).

البدر: احمد،

دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها حتى الفتح من الخلافة، (مطبعة ألف باء، دمشق، ط ، 1392هـ/ 1972م).

الخلف: سالم بن عبد الله،

نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1424هـ/ 2003م).

الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت 1396 هـ)، الأعلام، (دار العلم للملايين، بيروت ، ط5، 1423هـ/ 2002 م).

زكريا: هاشم زكريا،

فضل الحضارة الاسلامية العربية على العالم، تح: محمد احمد محمد المهدي، (دار النهضة ، مصر، بلا ط).

السامرائي، خليل ابراهيم خليل إبراهيم السامرائي واخرون،

تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، (جامعة الموصل الكتب للطباعة، بلا ط، 1407هـ/ 1987م).

الطحان: محمود،

تيسير مصطلح الحديث، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، مصر، ط10، 1425هـ/ 2004م).

عاشور: د. سعيد عبد الفتاح،

الحياة الاجتماعية في المدينة الإسلامية، (مجلة عالم الفكر، الكويت، بلا ط، 1401هـ/ 1981م).

العبادي: احمد مختار،

في التاريخ العباسي والاندلسي، (دار النهضة، بيروت لبنان، بلا ط ،1408هـ/ 1988م).

عنان: محمد عبد الله المؤرخ المصري (ت 1406هـ).

الاثار الاندلسية في اسبانيا والبرتغال، (مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1418هـ/ 1997م).

عنان: محمد عبد الله المؤرخ المصري (ت 1406هـ).
دولة الإسلام في الأندلس، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ/ 1997م).
غوستاف لوبون،
حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، (مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة ، مصر، بلا ط، 1433هـ/ 2012 م).
الفراء: محمد محمود محمدين،
المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، (دار المريخ، ط4).
المختار: أحمد عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ)،
معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، ط1، 1429هـ/ 2008م).
مخلوف: محمد بن محمد (ت1360هـ)،
شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003 م).
المولى: محمد أحمد جاد المولى واخرون ،
قصص العرب، تح: عيسى البابي الحلبي، (دار أحياء الكتاب العربي، بلا ط، 1383هـ/ 1963م).
الميلي: مبارك بن محمد الجزائري (ت 1364هـ)،
تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، بلا ط، 1406هـ/ 1986م).